02/02/2024

البطريرك المسكوني: الكنيسة موجودة لا للإدانة، بل للتحرير



ترأس الكلي القداسة رئيس اساقفة القسطنطينية والبطريرك المسكوني برثلماوس الاول القداس الإلهي، اليوم الخميس 1 شباط 2024، بمناسبة عيد القديس تريفون، شفيع البساتانيين والخماريين والفلاحين عموماً.

وذلك في كنيسة ميلاد السيدة العذراء، بواباة بلغراد، في المدينة المتملكة وفي نهاية القداس الإلهي بارك قداستة القمح والنبيذ والزيت وقرأ قدس الأرشمندريت قيصريوس (كرونيس) أمين أرشيف البطريركية، طالسم طرد الأرواح الشريرة للقديس تريفون، التي تُقرأ في يوم عيدة في البساتين والمزروعات.

بعد ذلك مباشرة، في قاعة الرعية، أشار قداستة، وهو يتحدث إلى المصلين، إلى أنه زار هذه الرعية في منطقة إبسوماثيا ليثبت أن الكنيسة الأم لا تقلل من شأن أو تحتقر أو تنسى أي مؤمن وأي رعية، حتى البعيدة.

“بعد كل شيء، ألم يأت الرب إلى الأرض من أجل الصغار والصغار؟ فكيف تبدو كنيستة، التي هي امتدادة الأبدي، أدنى من ربها؟ كيف يمكنة أن يتجاهل أولئك الذين دعاهم بنفسة إخوتة، أو تلك الأشياء الصغيرة وغير المهمة بالنسبة

للكثيرين، والتي تشكل الحياة البشرية بأكملها؟الكنيسة موجودة لا للإدانة، بل للتحرير، وليس للعقاب، بل للخلاص. ينتظر من كل نفس متألمة ومعذبة أن تقدم له العزاء والحكاية الخرافية. فهو يحتضن الجميع دون تمييز، لأنه يرى في كل شخص صورة الله الفريدة وغير المتكررة. هذه هي رسالة عيد القديس تريفون اليوم، شفيع المزارعين والبستانيين ومزارعي الكروم الذين يبدون وكأنهم من الفضة. لا أحد ينسى! لا أحد معفى من خطة فاديان الخلاص البشرية جمعاء! ”

وأدان الكلي القداسة البطريرك المسكوني في كلمته مرة أخرى الهجوم القاتل الأخير الذي وقع في كنيسة سانت ماري باثيرياكوس الكاثوليكية

نكرر الإدانة والرقابة الصارمة لكنيسة المسيح المقدسة بسبب القتل البشع لأحد مواطنيان، خاصة في مكان العبادة الديني، أثناء القداس الإلهي. ومن هذا المنطلق، نعرب عن خالص تعازي البطريركية المسكونية وأم الاعتدال شخصيا لعائلة الضحية، وننهئ السلطات المحلية على الحل السريع لهذه القضية المؤسفة. وكان هذا أيضاً صليباً، دُعي إخواننا الكاثوليك الذين يعيشون هناك، في عهد سيادة المطران ماسيميليانو بالينورو لرفعه

بعد أسابيع قليلة فقط من ارتكاب عمل شنيع آخر: الهجوم القاتل على الإمام الأكبر لمسجد الفاتح، مرة أخرى داخل أحد دور العبادة، بعد انتهاء صلاة العشاء.

إن هذه المآسي التي ضربت الجالية المسيحية والمسلمة في بولندا خلال فترة زمنية قصيرة تأتي إلينا كتذكير حزين بالالتزام الذي يتعين علينا جميعا الأ ندينه بشكل لا لبس فيه كل شكل ومظهر من أشكال الأصولية الدينية

فحسب، بل أيضا أن نفعل كل ما في وسعنا لمنعنا من ذلك. ويكفي لتحقيق هذه الغاية أن ندرك أنه ليس ديننا ما نفصله عن إخواننا من الطوائف والأديان الأخرى.

على العكس من ذلك، هناك الكثير مما يوحدنا، مع التنتيجة الرئيسية التي مفادها أن حياة كل شخص، بغض النظر عن معتقداته الدينية، هي ثوابت لحظات وأيام الصلب والقيامة. وهذا التغيير بالذات يجب أن يقربنا من بعضنا البعض، حتى نتمكن من تلقي التشجيع والتفاؤل والقوة والأمل من بعضنا البعض، لمواجهة المواقف غير السارة بشجاعة، طالما ستتبعها المواقف الأخرى القابلة

للإصلاح وفي ختام كلمته حث أعضاء اللجنة الكنسية على العمل بشكل متناغم مع مشرف المنطقة الذي هو في الوقت عينه متروبوليت سيليفريا، سيادة المطران مكسيموس، “الذي يمارس خدمته المشرفة في خوف الله بشكل مثالي، يبقى شمعة الإيمان مضاءة في قلوب وأرواح أبناء الرعية، وكذلك على مذبح كنيسة آبائهم هذه، ولكن أيضاً من كل معبد مقدس آخر في هذه المنطقة التاريخية والمباركة”.

في السابق، خاطب قداستة بكلمات دافئة من قبل سيادة متروبوليت سيليفريا المطران مكسيموس على أهمية الحضور البطريركي في مجتمعات منطقة إبسوماثيا، ولكن أيضاً في كل مجتمع ورعية من أبرشية القسطنطينية المقدسة، لأنه يشجع ويقوي الكليروس والشعب في أداء خدمتهم

البطريكية المسكونية باللغة العربية